محاويج المسلمين ولا نذوق منها شيئا ان كانت طعاما ولا نلبسها ان كانت
ملابس ولا نشمها ان كانت تشم ولا غير ذلك • وهذا العهد قد كثرت
خيانته من طائفة الفقهاء الذين يشفعون في الناس عند الامرا
والكشاف ومشايخ العرب وهو جهل وقلة دين ولا سيما هدية الفلاح
فان غالبها الغش بلينة ونحو ذلك لولا شفاعتك ثم اتاني ذلك الفلاح
بشيء وكم له سنة وهو يسمع بك ولا يطعمك شيئا ثم من اقبح ما يقع فيه الشافع
المحب للدنيا اذا استحلى قبول الهدية انما يصير يشفع لاجل ذلك ويعدم
الاخلاص فيعدم الاجر في الآخرة من ثواب الشفاعة او على الصراط … ذلك
مثال ذلك الفقير يقدر على نفسه ويتحرص من محبة العوض فقد رأيت بعض
الفقرا تزوج ثلاث نسوة اعتمادا على الهدايا الواصلة اليه
من الناس الذي يشفع فيهم لكونه ليس له كسب شرعي ينفق منه على عياله
وما كانت الامور قريبة ومسكوه بعضله فنفرت الولاة الذين كان
يشفع عندهم منه وبطلت الهدايا لبطلان الشفاعة وطلق الثلاث
زوجات وكان لا يقدر على عشا ليلة • فاسال الله يا اخي ان يمن عليك بشيخ
ليعلمك آداب الشفاعة والله يتولى هداك • وقد روى ابو داود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شفع شفاعة لاحد
فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الكبائر
قلت وقوله فاهدى له هدية عليها يفهم انه كان من عادة
المشفوع له الهدية قبل ذلك لصداقة مثلا او محبة فلا حرج اذا
في قبولها لانه حينئذ لم يهد لاجل شفاعته فيه والله تعالى اعلم **اخذ
علينا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا نخاصم احدا ولا نخاطبه بلفظ فيه فحش ابدا تخلقا باخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن فاحشا ولا متفحشا صلى الله عليه وسلم
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يخرجه
من رعونات النفوس ويخرج به من اودية الجفا الى حضرات الرحمة
واللطف والرفق بسائر خلق الله تعالى على الوجه الشرعي وقد روى
ابن ماجة مرفوعا ان الله عز وجل اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحيا
لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة
لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا لم تلقه الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة
فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما ملعنا فاذا لم تلقه الا رجيما
ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام والربقة بكسر الراء وفتحها عروة من حبل
تشد بها البهم ويستعار لغيرها ذلك والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسعى قط
على احد من خلق الله عز وجل بغير سبب شرعي هروبا من ان نكتب في ديوان

كلام المولف سامحه الله

الاشرار ونحوهم وكذا الشيخ لنا من اخواننا لانهم ربما زاروا ونا على فعل مذموم
فارادوا ان ينصحونا فيتذكروا سوء خلقنا فيسكتون عنا ولو اننا
كنا مطهرين من سوء الخلق لقدموا على نصحنا وهذا العهد يتعين العمل به
على كل من طلب الدرجات العلى في الدنيا والآخرة قال تعالى
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا فما فرحوا بالامامة الا بعد
ما خالفوا هوى نفوسهم المذمومة فافهم • **وقد** قيل مرة لامير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لاصحابه يوما ما ذا تصنعون
في اذا اعوججت فقالوا نعدلك بالسيف ففرح وقال هكذا
كونوا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يهذب
اخلاقه حتى لا يبقى عنده شيء من الجفا والغش ويصير يحب كل من نصحه
ويشكره سرا وجهرا ويرى انه اخوه وله اجر ومن لم يسلك على يد شيخ
فمن لازمه الرعونات وسوء الخلق وخبث الطبيعة والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم • وقد روى الطبراني والبيهقي مرفوعا الخلق
الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وفي رواية للطبراني مرفوعا من اراد
الله به سوءا منحه خلقا سيئا • **وروى** الامام احمد وابو داود
مرفوعا حسن الخلق نماء وسوء الخلق شؤم • وروى الطبراني
والاصبهاني مرفوعا ما من شيء الا له توبة الا صاحب سوء الخلق
فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه • وروى ابو داود والنسائي
مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق
والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نستخدم احدا من اخواننا المسلمين ولا نتميز
عنهم الا بما اذن لنا فيه الشارع صلى الله عليه وسلم فلا نمكن احدا من
اخواننا من القيام لنا اذا مررنا بهم وهذا العهد يقع في خيانته كثير
من الفقرا انما تستريح قلوبهم واتباعهم بما ادمنا اليه والى
قيامهم لا حرج علينا في استخدام المريد واستعباده لان المريد
مامور بتعظيم شيخه قلنا لهم انما التعظيم للاشياخ بعدم مخالفتهم لما
يامرونه به واما القيام لهم بعد مخالفة اشاراتهم فلا فائدة فيه
واول من احدث القيام بين يدي الاشياخ فقرا العجم فربما يقف
المريد بين يدي احدهم نحو الثلاثين درجة لا يقولون له اجلس
وكل ذلك ليس من نظام الفقرا انما هو من نظام الملوك وارباب
الدولة • وفي الحديث لا تقوموا على رؤوس ائمتكم كما تقوم الاعاجم
على رؤوس ملوكها رواه الديلمي • وقد ادركنا نحو مائة شيخ من اوليا
مصر وقراها فما رأينا بحمد الله تعالى احدا منهم يمكن مريدا من القيام
له بل يظهرون له الكراهة فرارا من مزاحمة اوصاف الربوبية رضي الله عنهم